المحاضرة العاشرة:الطرق البيداغوجية للتحكم في القسم

1- إختيار الطريقة:

هناك مجموعة من المعايير التي تسمح للمعلم باختيار الطريقة المثلى، لذلك يجب أن يعد المعلم نفسه لها وأن يحققها في كل درس من الدروس حتى يتحقق الهدف من التعلم، وفيمايلي نبرز هذه المعايير:

أن يناسب ما يقصد تدريسه سواء كان تدريس كيفية عمل شيء (تدريس مهارات) أم تدريس حقيقة (تدريس معارف).
أن تتفق مع قدرات المتعلم اللفظية.
أن تناسب الزمان والمكان باعتبارهما عاملين من عوامل الموقف التعليمي1.
أن تسمح طريقة التدريس للتلميذ الفردي والعمل الجماعي حتى يعتاد الشيء ببذل الجهد في صالح الجماعة.
أن تشعر التلميذ بحب المعلم له وحنانه وعطفه عليه، وغيرته على خدمته ورغبته في معاونته وعلى التقدم.
أن تحتوي طرق التدريس للمناهج كلها لما يشعر المتعلم بشخصيته فهو إيجابي وليس سلبيا وهو متفاعل وليس خاملا عن تقديره لما يبذله من جهد ذلك أن بذل الجهد مفتاح النجاح[2].

2- إختيار الوسائل المناسبة:

هناك عدة معايير لاختيار الوسائل التعليمية والمتمثلة في[3]:

إرتباط الوسيلة بالأهداف العامة والسلوكية.
خلو الوسيلة من الأخطاء الفنية.
الصلة الوثيقة بين محتوى الوسيلة وموضوع الدرس.
تكيف الوسيلة مع المستوى العقلي وخبرة المتعلمين.
أن تعزز الوسائل التعليمية أسلوب التعليم وتحقيق هدف المتعلمين نحو زيادة قدراتهم وحل مشاكلهم.
إختيار الوسائل التعليمية المناسبة لتحقيق الأهداف.
السهولة والجودة للوسيلة التعليمية.
حجم المتعلمين والوقت والجهد المبذول في استخدام الوسيلة التعليمية[4].

لقد تم توظيف الوسائل التعليمية في ظل تكنولوجيا التعليم وأدمجت كليا في العملية التعليمية، وقد ارتبطت بحواس المتعلم وسائل معينة وإيضاحية، ارتبطت بنظرية النظم وتصميم عملية التعلم، كما نجد تسمية التكنولوجيا الجديدة للإعلام والتواصل في المجالات السمعية البصرية مثل التلفاز والحاسوب والآلات المبرمجة، أي أن وظيفتها تقتصر على التوضيح بل أصبحت مدمجة في المراحل[5].

3- علاقة الأستاذ بالتلميذ وشروط الإتصال البيداغوجي بينهما:

---

[1] يوسف قطامي وآخرون: تصميم التدريس، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص181.
[2] لطفي بركات أحمد: طرق تدريس العلوم، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص167-168.
[3] مُحَمَّد عبد الباقي أحمد: المعلم والوسائل التعليمية، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2003، ص96.
[4] المرجع نفسه، ص96.
[5] مُحَمَّد الصدوقي: المفيد في التربية، ص81.

إن التلميذ يمكن للأستاذ التأثير فيه يجعله يستقبل ويستوعب الرسالة التعليمية من خلال اتصال متوازن ومتكافئ خلال العملية التعليمية والتربوية رغم اختلاف السن والخبرة والدور بينهما لا يأتي إلا بشروط:

أ/ توفر الجو الإجتماعي المناسب والأليف بينهما: أن توفر الجو الإتصالي الإجتماعي المناسب والقائم على التفاعل في حجرة الدراسة يساعد المعلم على أداء رسالته التعليمية، ويساعد المتعلم على تقبل الرسالة وفهمها واستعابها، وهذا الجو لا يأتي إلا بتدخل المعلم في ضبط القسم من خلال إدارته للصف الدراسي في جو يسوده الود والاحترام المتبادل بينهما مع السماح للمتعلمين بالمشاركة في الفعل التعليمي التعلمي بإبداء آرائهم في جو من المعاملة الحسنة التي يجب أن يتحلى بها، وفي هذا يقول الدكتور رابح تركي"إن حسن المعاملة أن يعامل المعلم تلاميذته على قاعدة المساواة[6].

ب/ ملاحظة العلاقة الديمقراطية التعاونية بين المعلم والمتعلم: تنتج هذه العلاقة بين كل من المعلم والمتعلم بسبب التفاعل المتواصل بينهما من خلال تبادل الأدوار التي يؤديها كل واحد في موضعه، في إطار الأنشطة التربوية والمواقف التعليمية المختلفة، وهذه الأدوار تتأثر بجملة من الأمور التعليمية كالحوار والنقاش وتبادل بين الأسئلة والأجوبة، حيث يتم التناوب بين المعلم والمتعلم فهذا يسأل وذاك يجيب، وهذا يستفسر وذاك يرد ويوضح، فهذا التبادل في الأدوار يصحبه في غالب الأحيان تقمص المتعلم لشخص معلمه بسبب تأثره به ومحاكاته، فإما يكون تقمصا إيجابيا كتقليد المتعلم لمعلمه في التحية والسلام، أو يكون تقليدا سلبيا من خلال إهماله أو غياباته، أن كان المعلم يتصف بهذه التصرفات، وهذا ما يستدعي في المعلم أن يكون قدوة حسنة تعود بالنفع على المتعلمين من خلال التأثير الإيجابي فيهم ويكونون جيلا صالحا ونافعا لنفسه ولوطنه[7].

ج/ انفعالات المعلم وانعكاسها على العملية التعليمية: يتأثر المتعلم تأثرا كبيرا بانفعالات معلمه لما لها من وقع شديد على نفسيته وتكون شخصيته فإذا اتصف المعلم بالعدوانية كان العداء هو السائد في الصف الدراسي وهذا يولد بدوره لدى التلميذ الكره للمعلم وللمادة الدراسية وعدم القابلية لهما وقد يتطور هذا العداء إلى السخرية أو العنف والتمرد على النظام الداخلي في بعض الأحيان وبالتالي عدم القابلية للتعلم أصلا، اما إذا كانت إنفعالات المعلم مبنية على الصداقة والود والإحترام المتبادل الذى يحسس المتعلم بقيمته ومكانته بين زملائه أقبل التلميذ على معلمه وعلى مواده باهتمام بالغ ومثير.ونتيجة لذلك تكون نتائج التلميذ وتحصيله الدراسي هي الدليل على نجاح الإتصال البيداغوجي (التربوي) أو فشله،ويكون التلميذ هو تاشغل الشاغل لأفراد العملية التربوية ومحط إهتمام كل من الإدارة وهيئة التدريس والمشرفين على المناهج الدراسية،لأن نجاحه المدرسي مرتبط بهم ومن واجبهم جميعا[8].

4- المهارات الشخصية للتواصل (بالنسبة للمعلم):

يجب على المعلم أن يمتلك مهارات عديدة أهمها[9]:

مساعدة المتعلمين على التعلم بطرق وأساليب متنوعة كالبحث والإستقصاء.
إستشارة دافعية المتعلمين بأنواع التعزيز المختلفة اللفظية وغير اللفظية.

---

[6] رابح تركي: مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص397.
[7] عبد الحافظ محمد سلامة: مدخل إلى تصميم التدريس، ط1، دار البداية، عمان، 2006، ص49.
[8] المرجع نفسه، ص49.
[9] تاعوينات علي: التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، الحراش، الجزائر، 2009، ص72-114.

توظيف أساليب التعلم من خلال الأسئلة والمناقشة والحوار لتنظيم التعلم.
تشجيع المتعلمين على الصراحة والثقة والنقد والبناء وتوفير المناخ المناسب لذلك.
الحرص على وضوح أهداف التعلم لدى المتعلمين وصياغتها بشكل محدد يلي احتياجات هؤلاء وقدراتهم.
تشجيع العمل التعاوني المتبادل بين الطلاب.
أن يتقن مهارة إدارة المناقشة الصفية.
التحدث بطلاقة وبلغة سليمة.
الكتابة الواضحة الدقيقة.
القراءة السليمة الواعية الناقدة والاستماع الجيد.

5- حل المشاكل داخل القسم:

على الأستاذ أو المعلم أن يضبط القسم من خلال ضبط الإضاءة، التهوية، أسلوب جلوس الطلاب و تنظيم الصفوف، إستخدام أنماط كلامية للتواصل بينه وبين التلاميذ أهمها[10]:

أن ينادي المعلم تلامذته بأسمائهم.
أن يستخدم المعلم الألفاظ التي تشعر التلميذ بالاحترام والتقدير مثل : من فضلك شكرا،أحسنت...
أن يتقبل المعلم آراء وأفكار التلاميذ ومشاعرهم بغض النظر عن كونها سلبيه أو إيجابية.
أن يستخدم النقد البناء في توجيه التلاميذ وينبغي أن يوجه المعلم النقد لتلميذ محدد وعليه أن لا يعمم.
أن يعطي للتلاميذ الوقت الكافي للفهم وأن يتحدث بسرعة مقبولة وبكلمات واضحة تتناسب مع مستويات تلاميذه.
أن يشجع التلاميذ على طرح الأسئلة والاستفسار.

6-الابتعاد عن الأنماط غير المرغوب فيها في الصف:

استخدام عبارات التهديد.
إهمال أسئلة التلاميذ واستفساراتهم وعدم سمعها.
فرض المعلم آرائه ومشاعره الخاصة على التلاميذ.
الاستهزاء والسخرية من أي رأي لا يتفق مع رأيه الشخصي.
النقد الجارح للتلاميذ سواء بالنسبة لآرائهم أو سلوكهم.
استخدام الأسئلة الضيقة[11].

7- أسس الاتصال اللفظي الناجح والفعال:

يجب على المتحدث أن يحرص على أن يكون حديثه ناجحا وفعالا من خلال اتباع النقاط الآتية:

أ- التعرف على خصائص المستمع وصفاته كجنسه وعمره ومستواه التعليمي واتجاهاته.

---

[10] المرجع نفسه، ص111.
[11] المرجع نفسه، ص112.

ب- اختيار الموضوع المناسب مع تحديده والإلمام بجوانبه،وجعله يستحوذ على اهتمام المستمع (المتعلم) باستعمال الصوت الملائم والهادئ.

ج- تحديد الغرض من الحديث ويتمثل في الإخبار بأفكار ومعارف ومعلومات وحقائق في شكل اتصال مباشر[12].

قائمة المراجع:

1- أحمد لطفي بركات: طرق تدريس العلوم، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.

2- أحمد مُحَمَّد عبد الباقي: المعلم والوسائل التعليمية، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2003.

3- تركي رابح: مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

4- سلامة عبد الحافظ مُحَمَّد: مدخل إلى تصميم التدريس، ط1، دار البداية، عمان، 2006.

5- الصدوقي مُحَمَّد: المفيد في التربية.

6- علي تاعوينات: التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، الحراش، الجزائر، 2009.

7- قطامي يوسف وآخرون: تصميم التدريس، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2008.

[12] عبد الحافظ مُحَمَّد سلامة: مرجع سابق، ص59.